www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زيد بن عبد العزيز بن فياض

واجب المسلمين في نشر الإسلام

الطبعة الثالثة

سنة ١٣٨٨ هـ ـ الموافق ١٩٦٨ م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زيد بن عبد العزيز بن فياض

واجب المسلمين في نشر الإسلام

الطبعة الثالثة

سنة ١٣٨٨هـ - الموافق ١٩٦٨م.

(حقوق الطبع للمؤلف)

مطابع القصيم - الرياض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

□ الطبعة الاولى في ذي الحجة سنة ١٣٨٥

□ الطبعة الثانية ضمن كتاب ندوة المحاضرات لموسم حـــج ١٣٨٥

□ الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨ وهي هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشكره وأثني عليه وأصلي على خاتم رسله سيد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم القيامة .

وبعد فهذه محاضرة كنت القيتها بمقر (رابطة العالم الاسلامي) بمكة في مساء الاثنين ١٣٨٥/١١/٢٩ بدعوة من الرابطة .

وقد رأيت طبعها في رسالة لتعميم فائدتها . والله أرجو أن يوفقنا لما فيه الخير وأن يهدي الأمة الاسلامية كي تنهض بواجبها في نشر الاسلام ، واتقاء الأخطار المحيطة بها من أعدائه وبالله التوفيق .

زيد بن فياض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واجب المسلمين في نشر الاسلام

قال الله تعالى في محكم كتابه (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) وقال تعالى (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) • وقال تعالى : (وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين • قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون• فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم • صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية•وفي حديث آخر : ألا فليبلغ الشاهد الغائب •ولو ذهبنا نسوق الآيات والاحاديث والآثار في هذا الشأن لطال البحث ولكنها إيماءة نجتزىء بها في هذا المقام• والدعوة الى الله والى كتابه وتبليغ وحيه وشريعته هي وظيفة الرسل واتباعهم الى أن تقوم الساعة وهي أشرف وظيفة وأعلى مكانة وأخطر مسئولية وقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك خير قيام وجاهد من أجل تبليغ الرسالة وصبر وصابر وتحمل الأذى الشديد غير مبال بما يناله من عداء المشركين وتعنتهم ولا ملتفت الى اغراءاتهم ووعودهم ولم يزل على ذلك حتى أتاه اليقين وأكمل الله به الدين•• واضطلع خلفاؤه بابلاغ هذا الدين ونشره بين الأمم وكان لهم النصر والظفر رغم قوة أعدائهم وكثرتهم وتحقق وعد الله (إنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وقيض الله لدينه أنصارا من مختلف الأمم والأجناس ومن شتى الأقطار والبلدان • ينافحون عنه ويذبون عن حياضه ويجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم ولا تزال طائفة من أمة الاسلام على الحق ظاهرة الى يوم القيامة •••(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ••• وما زالت أسماء قادة الاسلام المجاهدين وعلمائه الأفاضل تضيء التاريخ بأعمالها الرائعة وبطولاتها النادرة وبذلها السخي •• جاهد هؤلاء وغيرهم لنصر الدين وإعلاء كلمة الله فالشهادة في سبيل الله أمنية عزيزة لديهم وأمل غال يتسابقون الى الفوز به ••

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون •• فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لاخوف عليهم ولاهم يحزنون• يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) •• (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)إن الأسماء المشرقة في تاريخ الاسلام لتزيد المؤمن ثقة بأن الأمة الاسلامية مهما توالت عليها المحن وتكالب حولها الأعداء فان العاقبة لها •• وفي جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم مثل وأكبر حافز لمواصلة السير في هذا الطريق طريق الجهاد بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى•ونذكر الخلفاء الراشدين وما قاموا به من جهود تذكر فتشكر ويعترف بها حتى الأعداء الذين لم يعمهم التعصب وكتمان الحق• ونذكر على سبيل المثال من خيار الأمة وأبطالها ••• سعد بن أبي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقاص وأبا عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعبدالله بن عمر والوليد بن عبد الملك وموسى بن نصير وطارق بن زياد وقتيبة ابن مسلم ومحمد بن القاسم وعمر بن عبد العزيز وصلاح الدين الأيوبي ونور الدين محمود زنكي.. وعمر المختار والشيخ احمد بن عرفان الشهيد ومحمد بن سعود وعبد القادر الجزائري وعبد الكريم الخطابي وأحمد وبللو ومحمد السنوسي وابن باديس..ولا ننسى من أفاضل العلماء من كانت لهم قدم راسخة في العلم ونقله بأمانةوضبط السننعن التحريفات أوإدخال أحاديث موضوعة ونفي الشبهات والاعتراضات . ومن هؤلاء على سبيل المثال .. سعيد بن المسيب والأئمة الاربعة ـ والبخاري ومسلم وأصحاب السنن والمحققونمن الفقهاء والمفسرينوالمؤلفينفي العقائد والتاريخ.وممن كانوا يذبون عن حياض الاسلام ويدافعون عن حماه ومنهم :عثمان بن سعيد الدارمي وعبد العزيز المكي ومحمد بن خزيمة ومحمدبن جرير الطبري وموفق الدين بن قدامة والعز بن عبد السلام والذهبي والمزي وشيخ الاسلام بن تيمية وابن القيم وابن كثير ومحمد بن عبد الوهاب والبشير الابراهيمي وجمال الدين القاسمي وغيرهم كثيرون ممنلايتسع المقام لذكرهم وممن لايمكن حصرهم.

إن البطولات والجهاد العظيم الذي أداه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في أدوار التاريخ الاسلامي المختلفة ،

والذي تحمله أناس كانوا يزهدون في التفاخر بما أدوه ويعملون في صمت ولا يريدون أن يطلع الناس على أعمالهم الا ان يكون للاقتداء والنهج على منوالهم ويعدون ما يقومون به قليلا .. وهم يرتجون مثوبة الله ورضاه ويحرصون على سلامة النية وأن تبتعد عن الشوائب التي تكدر العمل الصالح ويفضلون أنيكونوا جنودا مجهولين لايعلم الناس بأعمالهم الجليلة ... هذه البطولات وتلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المثل ينبغي أن تكون دافعا للعمل الجاد في سبيل الاسلام ونشره فتلك مسئولية كل مسلم حسب طاقته وما يقدر على أدائه في هذا السبيل . لقد أدرك سلف الأمة ما يجب عليهم في جهاد الكفار وما يفترض عليهم القيام به في نشر الاسلام بكل وسيلة ممكنة في التعليم والارشاد وفي الوعظ والتوجيه وفي بعث الدعاة وإرسال الرسائل والكتب وفي القتال اذا أصر أعداء الدين على عنادهم واستكبارهم . ولذا ارتفعت راية الاسلام خفاقة . وفي مدة قرن من الزمان صارت دولة المسلمين تمتد من الصين شرقا الى المحيط الأطلسي غربا .. شيء يفوق الوصف ويذهل العقول والسر كامن في وضوح الدين وإشراقه وفي قوة الايمان والصبر في من حملوا لواءه لم يعبأوا بكثرة الأعداء ولم يرهبوا الموت في سبيل الله فنصرهم الله ومكن لهم في الارض (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا) .... وكانت سيرة الرسول نبراسا لهم يهتدون بهديه ويقتفون أثره فعندما هبط الوحي على الرسول خاتم الانبياء المبعوث الى الناس كافة لا فرق بين أبيض وأسود ولا بين يهودي ونصراني او مجوسي ووثني ولا بين جنس وجنس ولا بين وطن ووطن (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) قام يبلغ رسالة ربه ، صابرا على ما يلقاه من أذى قومه واستهزائهم ، يعلم القرآن ويدعو الى توحيد الله وعبادته .. وصبر معه المؤمنون وبعد أن التف حوله المؤمنون وقويت شوكة المسلمين، وهاجر الى المدينة جاهد بالسنان واللسان ، وبعث الدعاة يفقهون الناس في الدين ، ويعلمونهم الحكمة، وكتب الى الملوك والرؤساء يدعوهم الى الاسلام ، ونبذ الوثنية والشرك ، وعبادة الأحبار والرهبان .

وهكذا سار خلفاؤه الراشدون ومن وفقه الله من أئمة المسلمين وسلاطينهم ...

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا غرو اذا تحققت على أيديهم الانتصارات وامتدت رقعة الاسلام في أقاصي الدنيا .. لقد كان المسلمون دعاة هداية وحاملي مشاعر تضيء الطريق للسائرين ... كانوا يدعون بعلم وبصيرة الى دين واضح يحقق السعادة والأمن والحياة الفاضلة .. وفي الآخرة جنات نعيم لمن آمن واتقى ... وخلع الأوثان والاصنام ..

ومن أسباب نجاح الدعوة أن يكون الداعي عالما بما يدعو اليه وان يكون حسن الأسلوب واضح البيان قوي الحجة حليما يصبر على ما يلاقيه من السفهاء والمتعنتين . وأن يكون مستقيما ثابت الايمان متحليا بالخلال الكريمة والأعمال الحسنة ..وقد كانت هذه الفضائل من أقوى الاسباب في نشر الاسلام .... وهذا ما يجب أن يدركه المسلمون في هذا العصر الذي طغت فيه المادية، والالحاد، وتفنن فيه الأعداء لفتن المسلمين عن دينهم ، ولاغراق العالم كله في بحر من الظلمات والمفاسد..ويجب أن تعي الأمة الاسلامية واجبها الجسيم في هذا الصراع العنيف وأن تحمل أنوار الهداية الى الحائرين والمخدوعين .فقد مرت بالأمة الاسلامية أدوار مختلفة بين مد وجزر وعلو وانخفاض .وفي القرون الأخيرة تراكمت على بلاد الاسلام رواسب وعوائق ، ففشت الخرافات والشركيات ، وجهل كثير من المسلمين حقيقة الدين، وأشادوا البنايات على القبور، ونذروا لها النذور، والتمسوا منها المدد والعون، وأقاموا الاحتفالات البدعية، وتبعوا الجهالات الحمقاء ، ونسبوا ذلك للاسلام ، وهو يناقض الاسلام .

ومن جهة أخرى انتشرت المذاهب الهدامة والأفكار المخربة من سبائية وقرامطة واسماعيلية ونصيرية ودرزية وقاديانية وبهائية ..فعملت عملها الفتاك في تشتيت الأمة ، وإبعادها عن حقيقة الدين الصحيح . ولكن الله الحافظ لدينه قيض من علماء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأمة وقادتها وفرسانها وعساكرها من هب لمقاومة هذه النحل الفاسدة والدسائس الباطلة ..وما زال في كل عصر ومصر أقوام يذبون عن الدين ،ويبينون حقائقه، سليمة من الخرافات والشبهات والالحاد. كان الجهل بالدين وما يأمر به من إعداد القوة بأنواعها وبكل مايستحدث من اختراعات مما فيه عز للأمة الاسلامية وإعلاء شأنها سببا في تخلف المسلمين وضعفهم ، وغفلوا عن قوله تعالى .. (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وأمثالها من الآيات الكثيرة ... وكان لمخالفة ماجاء به الامر من الاعتصام بحبل الله ونبذ التفرق أثر ظاهر في ضعف المسلمين . والله يقول (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) وقوله تعالى(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ومن يقرأ تاريخ الأندلس المفقود وغيرها يدرك أي مصيبة حلت بالمسلمين بسبب التفرق والتنازع وقد مهدت هذه العوامل التي يجمعها (الجهل بالدين ومخالفة ما جاء به) للاستعمار الأوربي الصليبي ...

فعمل على تمزيق البلدان الاسلامية وتفتيتها ،وسام أهلها سوء العذاب ، ولم يدخر وسعا في أن تصبح بلادا نصرانية ، يرتفع عليها علم الصليب ، ويداس علم الاسلام تحت أقدام الصليبية، واستعمل القوة الطاغية ، والعسف ، والاذلال حيال المسلمين ، واستخدم كل الوسائل ، فأكثر من المبشرين بالنصرانية ، وأمدهم بالمال والحماية. وكان منهم جيش عرمرم في كل مجال ، وقلب مناهج التعليم،وجعلها تخدم هذه الاغراض .. فابتعد بها عن الاسلام ووجهها نحو التبشير فالحصص الدينية تقصى أو تضعف ، والشبهات التي يوردها أعداء الاسلام تبث على شكل هو غاية في المكر والدهاء ..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتاريخ المسلمين وأمجادهم يتجاهلها أولئك الصليبيون الحاقدون ويطمسون معالمها ويشوهون وقائعها بما يدخلونه عليها من تحريف وتمويه . أما تاريخ الغرب المسيحي وسير رجاله فتلك تنال التمجيد والاطراء والتهويل ...

والمعلم منهم ليس هدفه إيصال العلوم الى عقول الطلاب كما يدعون ، ولكن تنفيذ رغبتهم في تحويل المسلمين الى نصارى، أو على الاقل تشكيكهم في الدين .والمستعمرون يبعثون التلاميذ الى المدارس النصرانية في الغرب ، أو في بعض البلاد الاسلامية حيث المدارس المؤسسة لغرض التبشير، كي يقوم أولئك الطلاب بين أبناء جلدتهم بنفس الدور الذي يقوم به المبشرون، وهم يطمحون من وراء ابتعاثهم الى سلخهم عن دينهم نهائيا ، أو حقنهم بالشكوك والشبه ، فيرجعون الى بلادهم ليبثوا ماتلقوه في تلك البيئات من شبهات .ويأخذ التبشير أشكالا وصورا كثيرة في المدرسة والمستشفى في المؤلفات والصحافة والاذاعة والمحاضرات .. وبالنسبة للفرد والمجتمع فلكل أسلوب وطريقة ... وحتى التبشير الصامت له لونه من توزيع الاناجيل والتوراة المحرفة والنشرات الدورية والصور وغير ذلك . وهناك الكتب التي ألفت للطعن في الاسلام من قبل المبشرين ومنها كتاب ميزان الحق للدكتور / فاندر المستشرق الامريكي والدكتور سنكلير تسدل وكتاب مصادر الاسلام لسنكلير تسدل وكتاب مقالة في الاسلام للمستشرق سان وكتاب الهداية وهو كتاب يطعن في القرآن وفي الاسلام وكتاب المسيحية في الاسلام.. ومن المجلات التي يصدرها المبشرون ومعروفة بعدائها وتعصبها الشديد مجلة العالم الاسلامي(١) .وقد توخى المبشرون والمستشرقون

---

(١) انظر كتاب المستشرقون والمبشرون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن يغمزوا المسلمين ويطعنوا في الاسلام في كل المؤلفات التي يؤلفونها الا قلة نادرة جدا فكتب الديانات والعقائد التي يؤلفونها تكون مملوءة غالبا بالدس على الاسلام والمسلمين(١) وفي كتب التاريخ والاجتماع واللغة مطاعن ومغامز وتقليل من أهمية المسلمين ،وهم يعملون على تشجيع النعرات القومية والاقليمية ، ونبش الحضارات الجاهلية ،والسعي لاحباط كل تجمع اسلامي .. وعملوا بنشاط وتواطؤ مع المستعمرين في هذه النواحي وسواها كالغاء المحاكم الشرعية والوقف الاسلامي وتفكيك الاسرة ..والى إطلاق العنان لوسائل الاعلام للطعن في الاسلام باسم الحرية الصحفية أو حرية الفكر ...

كما كان من مخططات الاستعمار والمبشرين تشويه التاريخ الاسلامي ،وانتقاص علماء الدين وأبطال المسلمين ،واظهارهم بمظهر النقص والإزراء ،والى التقليل من أهمية البلدان الاسلامية لزعزعة الثقة في نفوس المسلمين ... وتنسيتهم واضعاف صلتهم بماضيهم المجيد وتراثهم الحافل ليصبحوا فريسة لدعايات المبشرين والمستعمرين ، ولربطهم بعجلة الصليبيين حين تحل لهم المنزلة العالية في نفوس المسلمين ، ويصبح تعظيمهم والاعجاب بتاريخهم وانتاجهم ورجالهم علامة الرقي والتحضر ... كما جهد النصارى على نشر المجون والخلاعة ، وتشجيع تعاطي المخدرات والمسكرات والدعارة وتسهيل الوصول اليها .. ومن المؤسف ان تكون لهذه الدسائس آثار أحدثت فجوات بين صفوف المسلمين ، وفي تفكير شبابهم ..ولا شك أن هذه مصيبة خطيرة ، وفادحة

---

(١) وانظر ماكتبه محمد أسد في كتابه : الاسلام على مفترق الطرق وما قاله غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب وغيرهما .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عظيمة ، وقد كان ليلا دامسا وكابوسا ثقيلا حل بالامة الاسلامية لولا أن تداركها لطف الله لأصبحت في خبر كان ، ولولا تحقيق الله وعده بحفظ الدين لكانت حال المسلمين في سائر البقاع كحالهم في الأندلس،فنهض في الأمة دعاة مصلحون،وعلماء ينبهون ويحذرون وقادة يكافحون ويجاهدون وأناس غيورون ..وقد جلا المستعمرون عن أكثر البلدان الاسلامية ، ولكنهم خلفوا وراءهم تركة مثقلة بما غرسوه من شكوك، وماعملوه من مكر سياسي ودهاء استعماري، فقد خلفوا تلاميذ ومدارس وغزوا فكريا وثقافيا هو أشد خطورة وأمضى فتكا من الغزو العسكري والسياسي ..بل لقد أنشأوا في بعض البلدان العربية الاسلامية المستقلة جيشا باسم الجيش المريمي! وما فتئوا يغذون هذه الادوات ،ويسخرونها لتأتي بنتائج تقرب أهدافهم الادبية والمادية ...يقول الاستاذ عباس محمود العقاد ـ في كتابه مايقال عن الاسلام « فليست حركة التبشير اليوم تنافسا بين المبشرين والاسلام لكسب القبائل الافريقية ، ولكنها حملة من التبشير على الاسلام لغزوه في عقر داره ، واستعانة على هذا الغزو بمحترفي التبشير الافريقيين تلاميذ المبشرين الاوروبيين ،ومحالفته بين الاستعمار والوطنية الافريقية من طريق ملفوف لمحاربة الاسلام، تارة بدعوى الوطنية وتارة بدعوى الدين . هذه الطريقة تتبع في افريقية الشرقية .. وتتبع في البلاد الآسيوية التي تمكن التبشير من اجتذاب فريق منها اليه .فسبيله منذ اليوم أن يجند الافريقيين والآسيويين للحملة على الاسلام في كلتا القارتين ويتوخى هذه الخطة بعينها كل من يجندون الدعاية لتحويل المسلمين عن دينهم ، واقناعهم بدعوة الأديان الاخرى ..او بدعوة المادية والالحاد ، فانهم يستترون ثم يدفعون أمامهم تلاميذهم الافريقيين والآسيويين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويعقدونها محالفة خفية بين الاستعمار من بعيد ، وبين القومية الافريقية الآسيوية من قريب ...

إن هذه التعبئة الجديدة توافق ظروف الأحوال كما يقال ، وتتدارك الأزمة التي وقع فيها الاستعمار بعد الصدمات التي لقيها ويلقاها تباعا من شعوب القارتين ، فهو بهذه التعبئة يحاول أن ينقل السلاح من يده الى الوطني الافريقي والوطني الآسيوي ، وليس له من عدو يحاربه بهذه اليد او بتلك غير الاسلام» وما تزال في بلاد الاسلام أعداد هائلة من المبشرين النصارى ،ومن المدارس التبشيرية بل لقد كان الهدف الاساسي من حملات التبشير هو الاسلام ومحاولة القضاء عليه في عقر داره ، فقد كان المبشرون يعتبرون الاسلام القوة العتيدة التي تحطم احلامهم ، وتقاوم بصلابة عظيمة دعاويهم وأمانيهم في أن يصبح العالم بلدا مسيحيا تحكمه دولة المسيحيين من الفاتيكان . وقد وضع المستعمرون خططا رهيبة استخدموا فيها كل الوسائل وأطبقوا بواسطتها على جميع بلاد المسلمين ، وتوغلوا بين ربوعها ، وبعد رحيلهم تركوا مخلفات ومبشرين وأدوات تنفذ رغائبهم ، وتنصاع لغزوهم الفكرى وان نظرة واحدة الى الجمعيات والمؤسسات التبشيرية تعطي البرهان الساطع على ما قلنا فللسويد ـ ٤٠ ـ مركزا لنشر المسيحية في أريتريا وللنرويج اكثر من ـ٥٠٠ـ مركز تبشيري في افريقيا ... ولألمانيا أعداد كثيرة من المبشرين في غرب افريقيا وقد افتتحت عشرات المراكز لهذه الغاية ... وفي سيراليون والكاب وجنوب افريقيا قامت جمعية نوتردام الهولندية بانشاء عشرين اسقفية امتد نشاطها حتى وسط افريقيا ...ولامريكا اكثر من ـ٤٥٠٠ـ بعثة تبشيرية في افريقيا ويبلغ عدد المبشرين من البروتستانت ـ٩٨ر٠٠٠ـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثمانية وتسعين ألفا منهم حوالي أربعين الفا في افريقيا ، ولكل دولة مسيحية أعداد كثيرة من المبشرين ، وللمبشرين اكثر من خمسمائة جامعة وكلية ومعهد وقد وضعت تحت تصرف البابا اكثر من خمسمائة مليون دولار سنويا للتبشير ومكافحة الاسلام ورعاية شئون المسيحية(١) .

وينتشر مئات الالآف من المبشرين في آسيا وافريقيا ، وعشرات الالآف من المدارس أنشئت لهذا الغرض ، وتنفق مئات الملايين من الجنيهات والدولارات في سبيل التبشير ، بل يوجد في بعض المدن الاسلامية أكثر من مائة مؤسسة تبشيرية ...

هذه أمثلة موجزة ولم نقصد الحصر والتعداد .

ومن أهم المؤسسات التبشيرية والمجامع النصرانية :

١ـ المحفل العام
٢ـ اتحاد الكنائس
٣ـ البودر
٤ـ المؤتمر العام
٥ـ المجتمع الامريكي
٦ـ المجمع العربي
٧ـ الارسالية الامريكية
٨ـ مجتمع الخدام
٩ـ مجلس الكنيسة
١٠ـ جمعية الكتاب المقدس
١١ـ جمعية الشبان المسيحية
١٢ـ جمعية الشابات المسيحية

---

(١) انظر كتابي معركة المصحف والمخططات الاستعمارية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٣ــ مشروع لوباخ لمحو الأمية
١٤ــ مدارس الاسقفية الانكليزية
١٥ــ المدارس التبشيرية في البلدان وللطوائف النصرانية الكثيرة
١٦ــ الكليات التبشيرية للبنين والبنات في مختلف البلدان
١٧ــ المستشفيات والمستوصفات والملاجىء ودور الاحداث
١٨ــ جامعة القديس يوسف في لبنان وتسمى حاليا الجامعة اليسوعية
١٩ــ المعهد الفرنسي بالمنيرة بمصر
٢٠ــ الجامعات الامريكية في كل من بيروت والقاهرة واستانبول وأزمير ولاهور
٢١ــ المعهد الشرقي بمصر بالقاهرة
٢٢ــ معهد دار السلام بمصر القديمة(١)

والمبشرون النصارى لا يستثنون بلدا إسلاميا دون بلد فهي جميعا هدف لهم فقد عقد المبشرون مؤتمرهم في ١٩١١م وقال القس زويمر في هذا الاجتماع :ــ

«ان الانقسام السياسي الحاضر في العالم الاسلامي دليل بالغ على عمل يد الله في التاريخ واستثارة للديانة المسيحية لكي تقوم بعمل اذ ان ذلك يشير الى كثرة الابواب التي أصبحت مفتحة في العالم الاسلامي على مصاريعها . ان ثلاثة أرباع العالم الاسلامي يجب أن تعتبر الآن سهلة الاقتحام على الارساليات التبشيرية . ان في الامبراطورية العثمانية اليوم ، وفي غرب شبه جزيرة العرب ، وفي ايران والتركستان والافغان وطرابلس الغرب ومراكش سدودا في

---

(١) انظر كتابي التبشير والاستعمار في البلاد العربية والمستشرقون والمبشرون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجه التبشير ، ولكن هنالك مائة وأربعين مليونا من المسلمين في الهند وجاوه والصين ومصر وتونس والجزائر يمكن أن يصل اليهم التبشير المسيحي بشيء من السهولة» ويعمل المبشرون كل حيلة للوصول الى تنصير المسلمين وسلخهم عن دينهم . يقول المبشر و. رايـــد :ـ

«إن الوصول الى المسلمين صعب . ذلك لأن المسلمين يشكون فيمن يتبرع لهم بشيء من المبشرين ويعزون عمله الى مأرب ما.. انني أنا أحاول أن انقل المسلم من محمد الى المسيح ،ومع ذلك يظن المسلم أن لي في ذلك غاية خاصة.أنا لااحب المسلم لذاته ولا لانه أخ لي في الانسانية، ولولا أنني أريد ربحه الى صفوف النصارى لما كنت تعرضت له لأساعده» ومع أن الغربيين قد يلجأون أحيانا الى مجاملة المسلمين وخداعهم ، فيزعمون أن التعصب الصليبي قد خمد أواره ، وأنهم دعاة سلام ومحبة ، وأنهم يحترمون الاسلام كدين راق يهذب المشاعر ويلطف الاحاسيس ويقدم للعالم تشريعات عادلة فان المطلـع لايفوته أن هناك غارة تشن على الاسلام من هؤلاء المتشدقين ... نشرت مجلة العالم الاسلامي مقالا للمستر واطسون بعد مؤتمر مسيحي عقد في ادنبره سنة ـ ١٩١٠ ـ .. جاء فيه :ـ

«وإن نظرة واحدة توجه الى قرارات المؤتمر تظهر لصاحبها الحظ الكبير الذي كان للمسائل الاسلامية من أعمال المؤتمر فقد كان المؤتمر مؤلفا من ثماني لجان اختصت الاولى والرابعة منها بالتوسع في بحث المسألة الاسلامية من الوجهة الخارجية وفي ايجاد ميدان عام مشترك لأعمال المبشرين واختيار خطة الهجوم والغارة..(١) »

---

(١) انظر كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربيـة وكتاب المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام وغيرهما .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويعقد المبشرون مؤتمرات مختلفة ، وعلى مستويات متباينة ، وهدفها بث النصرانية والطعن في الاسلام ، وتشويه حقائقه، واظهار المسلمين أمام الرأي العام العالمي بالمظهر المزري للتنفير من الاسلام، وصد تياره على ما يدعون ، ويلصقون التهم بالمسلمين ويثيرون الشبهات والشكوك في الاسلام ، ولا يتورعون عن الكذب وقلب الحقائق للوصول الى أغراضهم .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التبشير في المدارس

ويولي المبشرون التعليم أهمية خاصة ليحققوا هدفهم، ويتدرج الاسلوب التبشيري بحسب المراحل الدراسية ، فيلقنون الاطفال في دور الحضانة والمرحلة الابتدائية ما يناسب عقلياتهم وأذهانهم الخالية ، فيغرسون فيها دعاياتهم المسمومة ،وفي المراحل المتوسطة والثانوية يتغير الاسلوب والطريقة ليكون متفقا مع ذهنية الطلاب وادراكهم والمستوى الذي يليق بهم ، وفي الجامعات والتعليم العالي يكون التبشير قد اتخذ أسلوب المناقشة والبحث العلمي ..

ومما يساعد المبشرين على نفث سمومهم جهل الطلبة بالاسلام وضعفهم في العلوم الدينية مما يجعل لدعايات المبشرين أثر في ضعف العقيدة الاسلامية أو زعزعتها (الا من رحم ربك)

●●●●●●●●

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجامعة الامريكية في بيروت

وكمثل على ماتقدم الجامعة الامريكية ببيروت فهذه الجامعة الكبيرة هدفها أساسا وغاية السعي لتنصير المسلمين، فقد أصدرت الجامعة الأمريكية في بيروت منشورا ردت فيه على احتجاج الطلبة المسلمين لاجبارهم على الدخول يوميا الى الكنيسة • وقد جاء في هذا المنشور أن هذه كلية مسيحية أسست باموال شعب مسيحي ، هم اشتروا الارض ، وهم أقاموا الأبنية وهم أنشأوا المستشفى وجهزوه ، ولا يمكن للمؤسسة ان تستمر اذا لم يسندها هؤلاء ، وكل هذا قد فعله هؤلاء ليوجدوا تعليما يكون الانجيل من مواده، فتعرض منافعه الحقيقية المسيحية على كل تلميذ ، وكل طالب يدخل مؤسستنا يجب أن يعرف سابقا ماذا يطلب منه •

هكذا يصرح موجهو الجامعة الأمريكية وهذه هي الحقيقة والغرض من انشائها •

في سنة ١٨٦٣م عقد اجتماع لتخطيط الجامعة الامريكية في بيروت عند تأسيسها ، وقال المجتمعون : نحن نصر على الطابع التبشيري للكلية ، وعلى أن يكون كل استاذ فيها مبشرا مسيحيا • يقول رشتر عن هذه الجامعة :إنها أرقى مدرسة في الامبراطورية العثمانية ،ان عمل الكلية التبشيرية يتناول المسلمين في الدرجةالاولى وهذا مايجعلها بارزة في ذلك بين جميع المدارس الامريكية في الامبراطورية العثمانية وايران، اذهي التي تهيء المدرسينالمبشرين للمدارس الامريكية المنشورة في الشرق الادنى كله ••• ويقول ستيفن بنروز •••ومع ذلك فان الجامعة الامريكية كانت ولا تزال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مؤسسة تبشيرية • ويقول : إن الغايـة القصوى للكلية السورية الانجيلية (الجامعة الامريكية) أن تحتضن التبشير المسيحي ، وتبذر بذور الحقيقة الانجيلية •• وعلى هذا الاساس ذهب دانيال بلس الى أمريكا ليثير رغبة الجمهور المسيحي لمحاولة تأسيس معهد أدبي يعمل على نشر الارساليات البرتستانتية والمدنية المسيحية في سورية والأقطار المجاورة •••

ولنتأمل جيدا عبارة ، والاقطار المجاورة ماذا تعني واين تبتدىء وكيف تنتهي ؟ وعسى أن يفتح المسلمون عيونهم جيدا ليدركوا ماذايراد بهم وبدينهم وتراثهم •ولا يخفي المبشرون أنهم وجدوا في التعليم أثمن فرصة وأرحب مجـال لبث عقيدتهم • يقـول بنروز رئيس الجامعة الامريكية في بيروت «ان المبشرين يمكن ان يكونوا قد خابوا في هدفهم المباشر وهو تنصير المسلمين جماعات الا انهـم قد أحدثوا آثار نهضة » لقد برهن التعليم على أنه أثمن الوسائل التي استطاع المبشرون أن يلجأوا اليها في سعيهم لتنصير سوريـة ولبنان وغيرهما وقد وجد المبشرون في الطلاب خامات لدنة قابلة للتوجيه والتأثر بما يلقيه اليهم أساتذتهم ، وفضلا عن ذلك فقـد حرص المبشرون على ان يهيئوا الاجواء المناسبة لطبعهم بهذا الطابع •••يقول المبشر هنري جسب : ان المدارس شرط أساسي لنجاح التبشير وهي بعد هذا واسطة لا غاية في نفسها لقد كانت المدارس تسمى بالاضافة الى التبشير (دق الاسفين) وكانت علـى الحقيقة كذلك في ادخال الانجيل الى مناطق كثيرة لم يكن بالامكان ان يصل اليها الانجيل أو المبشرون من طريق آخر •ويقول المبشر دانبي : كان التعليم وسيلة قيمة الى طبع معرفة تتعلق بالعقيدة المسيحية والعبادة المسيحية في نفوس الطلاب •ويقول : إن المدارس التبشيرية تحاول ان تنقل الطلاب الى جوها الخاص ، وتهيء لهـم جوا مسيحيا ،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وتحملهم فيه على ممارسة التقوى المسيحية والسلوك المسيحي ، وخصوصا مادام الطالب طفلاوهكذا ينشأ الطالب وتنشأ معه فلسفة مسيحية للحياة • ويقول : ان التعليم في مدارس الارساليات المسيحية انما هو واسطة الى غاية فقط هذه الغاية هي قيادة الناس الى المسيح ، وتعليمهم حتى يصبحوا افرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية ، وهذا الذي يردده المبشر جسب هو نفس الواقع وقد قاله كثيرون وهم يؤكدون انه أتى بنتائج تسر المسيحيين كما أنهم يعطون الأطفال عناية خاصة • ويقول المبشر جون موت يجب أن نؤكد في جميع ميادين التبشير جانب العمل بين الصغار وللصغار وبينما يبدو مثل هذا العمل وكأنه غيرية ترانا مقتنعين لأسباب مختلفة بأن نجعله عمدة عملنا في البلاد الاسلامية ، ان الاثر المفسد في الاسلام يبدأ باكرا جدا من أجل ذلك يجب المبادرة قبل ان تأخذ طبائعهم اشكالها الاسلامية ، ان اختبار الارساليات في الجزائر فيما يتعلق بهذا الامر وكما ظهر من بحوث مؤتمر شمالي افريقيا اختبار جديد ومقنع•• وهكذا نجد أن وجود التعليم في يد المسيحيين لايزال وسيلة من أحسن الوسائل للوصول الى المسلمين ••ويقول المبشر تاكلي : يجب أن نشجع انشاء المدارس وان نشجع على الاخص التعليم الغربي • ان كثيرين من المسلمين قد زعزع اعتقادهم حينما تعلموا اللغة الانجليزية • ان الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمرا صعبا جدا(١) ولم يقتصر دور المبشرين على نوع من التعليم او التدريب او المجتمعات ففي ميدان الكشافة والرياضة كان للمبشرين صولات وجولات وبين العمال والطبقات الغنية والفقيرة والمتوسطة وهكذا يلجون كل ميدان ••

---

(١) انظر كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المستشرقون والمبشرون
في المجامع اللغوية والعلمية

لم يكتف المبشرون ان يكون عملهم محصورا في ناحية دون أخرى والغرض واضح وهو تحويل المجتمعات الاسلامية الى مجتمعات مسيحية ، والاستعاضة بالعقيدة النصرانية والحياة المسيحية بدلا من دين الاسلام وعقيدة التوحيد والحياة الاسلامية النقية .. ولذا فقد اقتحم المبشرون المجامع اللغوية والعلمية بزعم أنهم يحبون البحث والمناقشة وإظهار العلوم وإشاعتها بين الناس فهذا

١ـ هـ.ا.ر. جب المستشرق الانكليزي كان عضوا بالمجمع اللغوي بمصر .

٢ـ لوي ماسنيون المستشرق الفرنسي كان عضوا في المجمع اللغوي بمصر والمجمع العلمي العربي بدمشق .

٣ـ د.س.مرجوليوث الانكليزي المتعصب كان عضوا بالمجمعين السالفي الذكر .

٤ـ ر.ا. نيكولسون مستشرق انكليزي كان عضوا بالمجمع اللغوي بمصر .

٥ـ جريفني الايطالي كان عضوا بالمجمع العلمي بدمشق

٦ـ جوتهيل من كلومبيا كان عضوا بالمجمع العلمي .

٧ـ جي سوا الفرنسي كان عضوا بالمجمع العلمي

٨ـ نلينوا الايطالي كان عضوا بالمجمع العلمي

٩ـ هارتمان الماني الاصل كان عضوا بالمجمع العلمي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠ــ هوتمان الهولندى كان عضوا بالمجمع العلمي

ويغلب على هؤلاء تعصبهم الشديد ضد الاسلام واشتهارهم بالكتابات المعادية للاسلام (١) . لقد كانت للمستعمرين والمبشرين أهداف منوعة فهم يريدون القضاء على الاسلام لتنتشر المسيحية ويزول الاسلام عن منافستها في زعمهم لانه أشد مقاوومة وأمكن في النفوس وأسهل في القبول من غيره من الديانات والمذاهب .

يقول المستشرق لورانس براون :« إن الخطر الحقيقي يمكن في نظام الاسلام وفي قدرة هذا الدين على التوسع والاخضاع وفي حيويته انه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الاوربي ...ويقول المستشرق الالماني بيكر :ان هناك عداء من النصرانية للاسلام بسبب أن الاسلام عندما انتشر في العصور الوسطى أقام سدا منيعا في وجه الاستعمار وانتشار النصرانية ثم امتد الى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها »

وها هو البابا يوحنا الثالث والعشرون يعمل على عقد مؤتمر مسيحي يضم أحبار النصارى ورؤساءهم الدينيين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم ،ومن أهداف هذا المؤتمر مكافحة انتشار الاسلام في آسيا وافريقيا وأمريكا الشمالية انتشارا من شأنه أن يهدد الفكرة الصليبية ،ويثبط دعوات المحبة التي تقوم بها رسل الكنيسة .!! ومع جهود الكنيسة في تنصير المسلمين ومحاولة وقف المد الاسلامي كان النصارى أنفسهم يعترفون بصلابة الاسلام وسهولة قبول الناس له. يقول مؤلف كتاب (افريقيا الجديدة) وهو صحفي امريكي :فان المسيحية لم تفلح قط في مقاومة الاسلام بالقارة ،وانما

---

(١) انظر كتاب المستشرقون والمبشرون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كان العائق الوحيد الذي حال بين دين النبي وبين الانتشار فيها هو عائق التسي تسي ـ أو ذبابة مرض النوم اذ كان الاسلام ينتشر دائما على ايدي فرسان الصحراء ، وكانت الخيل عرضة للاصابة بأذى تلك الذبابة ، وليس لها عمل غالب في أقاليم الغابات..(١)

---

(١) انظر كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية وكتاب ما يقال عن الاسلام وكتاب المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام وكتاب حقائق الاسلام وأباطيل خصومه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقد المبشرين على القرآن

لقد عرف المبشرون والمستعمرون أن القرآن يحتل في نفوس المسلمين أسمى مكانة وأعلى منزلة،وأنهم يرخصون النفس والنفيس دونه ،ورأى المبشرون أن اكبر عقبة تصادفهم هو القرآن ،فحاولوا عبثا ان ينزعوا القرآن من قلوب الناس ،ويبعدوه عن أيديهم ،ولكن جهودهم ذهبت أدراج الرياح ..(كناطح صخرة يوما ليوهنها، فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل) لقد تكفل الله بحفظ هذا القرآن، واذا علمنا ما يتمناه المبشرون من أحلام سخيفة ، فان ذلك لن يزيدنا إلا تمسكا وثقة بأن هذه التخرصات لاقيمة لها،وأن مايدعونه من مطاعن في القرآن والرسول انما يدفع لها الجهل والتعصب ... يقول وليم جيفورد « متى توار القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل حضارتنا التي لم يبعدها عنه إلا محمد وكتابه ».

ويقول المبشر جون تاكلي عن المسلمين: يجب ان نستخدم كتابهم ـ يعني القرآن ـ وهو امضى سلاح في الاسلام ضد الاسلام نفسه لنقضي عليه تماما . يجب أن نري هؤلاء الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديدا وأن الجديد فيه ليس صحيحا ..ويقول المبشر الامريكي جسب إن الاسلام مبني على الأحاديث أكثر مما هو مبني على القرآن،ولكننا اذا حذفنا الاحاديث الكاذبة لم يبق من الاسلام شيء !!..ويقول .ف.ج.هاربر : ان محمدا كان في الحقيقة عابد أصنام ذلك لأن ادراكه لله في الواقع (كاريكاتور) !!

ويقول المستشرق اليهودي جولد تسيهر : ـ ومن العسير ان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نستخلص من القرآن نفسه مذهباعقيديا موحدا متجانسا وخاليامن المتناقضات ، ولم يصلنا من المعارف الدينية الاكثر أهمية وخطرا الا آثار عامة نجد فيها اذا بحثنا في تفاصيلها أحيانا تعاليم متناقضة ، ورسالة النبي الدينية تنعكس في روحه بألوان مختلفة باختلاف الاستعدادات السائدة في نفسه ، اذ كان لزاما على علم الكلام المنسق أن يتولى منذ أول الامر حل الصعوبات النظرية الناشئة عن مثل هذه المتناقضات • ويقول المبشر صمويل زويمر في كتابه (بلاد العرب مهد الاسلام) :ـ ان الشهد لم يزل معدودا كالترياق في بلاد العرب استنادا الى القرآن والحديث • وقد كانت الاشارة الوحيدة الى الطب في وحي محمد هذه الكلمة الغيبية التي يقول فيهاعن النحل إنه:(يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيهشفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) وقد كان هذا هو العلاج الوحيد الذي وصفه الله في كتابه ••• ويتمادى المبشرون في تلفيقاتهم وسخريتهم وطعنهم في القرآن والرسول وفي المسلمين على مر التاريخ ••••

يقول المنسنيور كولي في كتابه البحث عن الدين الحقيقي المطبوع سنة ١٩٢٨م

عن الدين الاسلامي :ـ (في القرن السابع برز في الشرق عدو جديد ذلك هو الاسلام الذي أسس على القوة وقام على أشد انواع التعصب ، لقد وضع محمد السيف في أيدي الذين اتبعوه ،وتساهل حتى في أقدس الاخلاق ، ثم سمح لاتباعه بالفجور والسلب ، ووعد الذين يهلكون في القتال بالاستمتاع الدائم بالملذات في الجنة ، وبعد قليل أصبحت آسيا الصغرى وافريقيا وأسبانيا فريسة له حتى إيطاليا هددها الخطر ، وتناول الاجتياح جنوب فرنسا ، لقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصبحت المدنية مصابة ولكن هياج هؤلاء الاتباع (المسلمين)تناول في الاكثر كلاب النصارى ..ولكن انظرها هي النصرانية تضع بسيف شارل مارتل سدا عنيفا في وجه الاسلام المنتصر عند بواتيه سنة ٧٥٢م ثم تعمل الحروب الصليبية في مدى قرنين (١٠١٩ــ١٢٥٤) في سبيل الدين ، فتدجج اوربا بالسلاح وتنجى النصرانية ، وهكذا تقهقرت قوة الهلال أمام راية الصليب ، وانتصر الإنجيل على القرآن ،وعلى مافيه من قوانين الأخلاق الساذجة(١) ومن الغريب ان هذا الكتاب يدرس في المدارس المسيحية ..وهو بهذا البداء والافتراء.. كان للمستعمرين الصليبيين أهداف عديدة في إضعاف الاسلام وتفتيت قوة المسلمين ..فالتعصب الحاقد كان له دور فعال ولا شك وكان للرهبان والقسس والمبشرين النصارى أثر في اذكاء نار العداء الصليبي للاسلام ..

والمطامع الاستعمارية والاجهاز على بلاد الاسلام لنهب خيراتها والاستئثار بثرواتها كانت هي الاخرى لها دور مهم في هذا الصدد ...ومحاولة صبغ البلاد الاسلامية بالصبغة الغربية وذوبانها فيها وقطع كل صلة لها بدينها ولغتها مما حرص عليه المستعمرون . فهي أغراض مزدوجة وفي الامثلة التالية ما يجلو ذلك تماما ..

---

(١) انظر كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية وكتاب معركة المصحف وكتاب المخططات الأستعمارية لمكافحة الاسلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن التعصب الصليبي قد اتخذ أشكالا عديدة.. منها ـ عدا ما أسلفنا ـ تركيز السلطة في أيدي النصارى في البلاد المستعمرة، وجعلهم أصحاب النفوذ حتى في البلدان التي أغلبيتها مسلمون ، ووضع قوانين تناقض الاسلام وتثبت السلطة في أيدي النصارى ، ولا يختلف الصليبيون في هـذه الناحية سواء كانوا كاثوليك او بروتستانت او ارثوذكس .

في السنغال جعل المستعمرون رئاسة الجمهورية بيد مسيحي مع ان ٩٠ بالمئة من السكان مسلمون .

وفي لبنان ركز الفرنسيون السلطة في يـد رئيس الجمهورية ووضعوا في الدستور اللبناني ان رئيس الجمهورية مسيحي مـع ان ٦٠ بالمئة من السكان مسلمون .

وفي نيجيريا ـ والمسلمون يشكلون ٣٧ مليونا نحو ٧٠ بالمئـة من السكان جعلت رئاسة الجمهورية بيد مسيحي(١)

وفي غانة والمسلمون يشكلون نصف السكان رئيس الدولـة مسيحي .

ولا يقتصر التعصب المسيحي على هذا .

وكل ذلك بمكائد الاستعمار الصليبي ، وخططه المخربـة ، ولا يقتصر التعصب المسيحي على هذا ، بل ان الدول الغربية تمزق

---

(١) وقد قام الصليبيون بمؤامرة دنيئة اغتيل فيها رئيس الوزراء المركزي ابو بكر تفاوى بليوا ورئيس وزراء الاقليم الشمالي الحاج احمد وبللو ـ وعدد كبير من المسلمين .. ولكن ذلك لم يطل حتى قام المسلمون بثورة معاكسة وصرع قائد الانقلاب الصليبي غير ان مكائد المستعمرين لم تنقطع . ولكنها ستفشل بحول الله (المؤلف)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بلاد الاسلام إربا إربا مع اقتطاع أجزاءمن كل قطرعربي واسلامي لتضمه الى دول نصرانية ، واذا لم يكن بجوار تلك الدولة بلد مسيحي فهم مستعدون ان يقطعوا أوصال الدولة الاسلامية ولو باعطائها لدولة غير مسيحية حتى يثيروا المشاكل في وجه البلاد الاسلامية وحتى يضعف شأن المسلمين ويتمزقوا أشلاء.. في باكستان اقتطعوا جامو وكشمير وفي الصومال اقتطعوا أجزاء وزعوها بين كينيا والحبشة النصرانيتين كما ضموا الى الحبشة اريتريا المسلمة بل ان التعصب يبلغ مداه عند ما يؤيد الغربيون كل مناوىء للمسلمين ، ويضحون بصداقة الدول الاسلامية ، ويقفون الى جانب المخالفين والمعتدين ....

كانت باكستان ترتبط مع الغرب ارتباطات قوية وعند ما نشب الخلاف بينها وبين حكومة الهند حول كشمير الاسلامية وقفت الدول الغربية الى جانب الهند ، وأمدتها بالاسلحة والمعونات ،بينما منعت هذه الاشياء عن باكستان فما معنى هذا وما تفسيره ؟!..وفي قبرص يؤيد الغربيون (مكاريوس) في اضطهاد المسلمين ، ومنع الغذاء والكساء والماء من الوصول اليهم ، ولا يكترثون لارتباطات تركيا في السوق الاوربية وحلف الاطلسي ، وغيرهما . ويعلن الغربيون تأييدهم لليونانيين كما يقوم الغربيون بتأييد الشيوعيين ضد المسلمين ، وفي زنجبار عندما جرت المذابح الوحشية ، وقتل من العرب المسلمين أكثر من عشرة آلاف شخص وسجن الكثيرون وشردوا كانت دول الغرب مسرورة لما يجري راضية به .. ولم تنزعج مثل انزعاجها في كوبا عند ما أقام الشيوعيون دولة لهم في بلد مسيحي ... ومن التعصب الصليبي تقويض دعائم الحكم الاسلامي ، وعمل المؤامرات ضد الدول التي تهتم بنشر الاسلام ، وفي نيجيريا مثل قريب لمن أراد ان يعتبر ، بل إن الدول الغربية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الصليبية تحاول تركيز السلطة السياسية في أيدي القساوسة والمبشرين فرئيس جمهورية قبرص قسيس متعصب ورئيس الدولة في الحبشة مسيحي متعصب ترعى حكومته الكنيسة الافريقية ، وتذيع صوت الانجيل وتصلي المسلمين الاكثرية صنوف العذاب والتنكيل والابادة هذا مع ان نسبة المسلمين فيها حوالي ٦٥ بالمئة وان كانوا في نظر الحكومة خارجين على القانون يجب أن يعودوا الى النصرانية في زعمها ! ومن الطرق الشريرة التي اتبعها المستعمرون الصليبيون في بلاد المسلمين الغاء المحاكم الشرعية ، والاستعاضة عنها بمحاكم مدنية تحكم بالقوانين الغربية ،كما سعوا لالغاء الاوقاف إمعانا فيتعطيل المساجد وأعمال البر ••• وعطلوا الافتاء حتى لايعرف الناس أحكام الشريعة الاسلامية ، وقد اشترطوا على بعض البلدان الاسلامية المستعمرة أن تقوم حكومتها الوطنية بتنفيذ هذه الخطط حتى يحصلوا على الاستقلال السياسي • ومن المؤسف أن بعض هذه البلدان قد رضخت لإرادة المستعمرين ونفذت مخططاتهم جبنا أمام المستعمر وجهلا بالدين •• وعدم إدراك للنتائج الوخيمة التي ترتبت على هذه الأعمال في بلدان عديدة وعندما انهزمت تركيا بعد قتال مرير مع الدول الصليبية كانت شروط المستعمرين الصليبيين كلها منصبة على حرب الاسلام وها هي الشروط ••

١ــ إلغاء الخلافة الاسلامية نهائيا من تركيا

٢ــ أن تقطع تركيا كل صلة مع الاسلام

٣ــ ان تضمن تركيا تجميد وشل حركة جميع العناصر الاسلامية الباقية في تركيا •

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤ـ ان يستبدلوا الدستور العثماني القائم على الاسلام بدستور مدني بحت

ولم ترض بريطانيا ان توقف الحرب مع تركيا الا بعد ان قبل مصطفى كمال اتاتورك وعصمت اينونو ورفاقهما هذه الشروط المجحفة ..(١)

---

(١) وانظر كتاب المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ومصطفى كمال اتاتورك من يهود الدونمة . الغى الخلافة . وفصل الدين عن الدولة واعلن تركيا دولة علمانية والغى الحجاب واستبدل عن الحروف العربية الحروف اللاتينية وقوى نفوذ اليهود في تركيا ..هلك بسبب اغراقه في المسكرات والخمور ..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستعمار والمبشرون والحرب الصليبية

يعتبر المبشرون انفسهم يخدمون النصرانية بما يمكنون لها من ترسيخ في أنحاء العالم ولا سيما في العالم الاسلامي ، وينظرون للحروب بين المسلمين والمستعمرين على انها امتداد للحروب الصليبية أيام صلاح الدين وريتشارد قلب الاسد . وهذا ما يفسر الاعمال الوحشية التي يرتكبونها ضد المسلمين في البلاد المستعمرة. يقول اللورد اللنبي قائد الحملة على فلسطين بعد ان استولى على القدس : اليوم انتهت الحروب الصليبية وعادت القدس لاحضاننا. .. وهذه عقلية المستعمرين التي جاءوا بها يجرون اساطيلهم وجيوشهم الى بلاد المسلمين ..

يقول غاردنر ..لقد خاب الصليبيون في انتزاع القدس من ايدى المسلمين ليقيموا دولة مسيحية في قلب العالم الاسلامي ، والحروب الصليبية لم تكن لانقاذ هذه المدينة بقدر ماكانت لتدمير الاسلام.. ويقول اليسوعيون في بيان لهم..ألم نكن نحن ورثة الصليبيين أو لم نرجع تحت راية الصليب لنستأنف التسرب التبشيري والتمدن المسيحي ولنعيد في ظل العلم الفرنسي وباسم الكنيسة مملكة المسيح ؟ وما داموا ورثة اولئك الصليبيين فمن حقهم على هذا المنطق المعكوس ان يستعمروا بلاد المسلمين باسم الكنيسة وتحت ظل العلم الفرنسي (وكلهم في الهوى سواء)

يقول المؤرخ جيبون عن المؤرخ فلوري في خطابه السادس في تاريخ الكنيسة :ان المسلمين كانوا ويجب ان يظلوا في نظر رعاياهم من المسيحيين ومن الغرب مغتصبين ، وعلى المسيحي شرعا وقانونا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ان يسلبهم مايمتلكون من سلطان وأموال ،لان ما وصل الى أيديهم من ذلك كله جاء بطريق الاغتصاب غير المشروع،وعلى الغرب ان ينتزع هذا الحق المغتصب بالحرب ،ويعاون في ذلك المسيحي الشرقي بالثورة الداخلية على الحكام المسلمين»والنغمة التي يتغنى بها المستعمرون الصليبيون يعزف عليها ويعمل وفق مخططها ركائزهم وتلاميذهم •• خطب بعضهم في الكونجرس الامريكي سنة ١٩٥٤ فقال : ان اهم الاهداف التي نسعى اليها هو توحيد الدين واللغة في بلادنا وبدون ذلك لايمكن ان نحقق شيئا من التقدم وقد سئل عن عدد المسلمين في بلاده فقال نعم توجد اقلية مسلمة في الجنوب في هرر وقد وضعنا لهم برنامجا منذ اثني عشر عاما فلا يمضي وقت قصير الا وعادت الى حظيرة دين آبائها(١) هكذا يبلغون في غمط الحق ، وانكار أبسط القواعد الاساسية ، ويضربون بالقرارات الدولية والمواثيق والعهود عرض الحائط أمام سمع العالم وبصره، وأي حق في نظر هؤلاء للمسلمين ، وأي شيء يستحقون من أجله الحياة عند أولئك المتعصبين الحاقدين••وهذا خطاب يفسر أشياء كثيرة••• ولما له من الاهمية في جلاء الاهداف التبشيرية الاستعمارية أوردناه هنا •••

يقول القس زويمر في المؤتمر المسيحي الذى انعقد بالقدس ابان الاحتلال البريطاني : أيها الاخوان الابطال والاخوان الذين كتب الله لهم الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الاسلام فأحاطتهم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس لقد أديتم الرسالة التي أنيطت بكم أحسن أداء ووفقتم لها اسمى التوفيق وان كان

---

(١) وانظر كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية والمخططات الاستعمارية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يخيل الي انه مع اتمامكم العمل على اكمل الوجوه لم يفطن بعضكم الى الغاية الاساسية منه انني اقركم على ان الذين دخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين لقد كانوا كما قلتم أحد ثلاثة ...إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الاسلام ،او رجل مستخف بالاديان لايبغي غير الحصول على قوته وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش ، وآخر يبغي الوصول الى غاية من الغايات الشخصية ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست في ادخال المسلمين في المسيحية فان في هذا هداية لهم وتكريما «كذا» وانما مهمتكم ان تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالي فلا صلة تربطه بالاخلاق التي تعتمد عليها الامم في حياتها وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الاسلامية وهذا ماقمتم به خلال الاعوام المائة السالفة خير قيام وهذا ما أهنئكم عليه وتهنئكم دول المسيحية والمسيحيون جميعا كل التهنئة ...لقد قبضنا ايها الاخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر الى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الاسلامية ونشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير والكنائس والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الاوروبية والامريكية والفضل اليكم وحدكم أيها الزملاء انكم أعدتم بوسائلكم جميع العقول في الممالك الاسلامية الى قبول السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد انكم أعددتم شبابا في ديار المسلمين لايعرف الصلة بالله ولا يريد ان يعرفها واخرجتم المسلم من الاسلام ولم تدخلوه في المسيحية وبالتالي جاء النشىء الاسلامي طبقا لما أراده له الاستعمار لايهتم للعظائم ويحب الراحة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والكسل ولا يعرف همة في دنياه الا في الشهوات فاذا تعلم فللشهوات واذا جمع المال فللشهوات وان تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء ..إن مهمتكم تمت على أكمل الوجوه وانتهيتم الى خير النتائج وباركتكم المسيحية ورضي عنكم الاستعمار فاستمروا في اداء رسالتكم فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الرب (١)

---

(١) انظر كتاب المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تلامذة المبشرين والمستشرقين

ومن الدسائس التي حاكها المستعمرون حقدا على الاسلام تشجيع العامية، والكتابة بالحروف اللاتينية، وتشويه التاريخ الاسلامي، ونشر المجون الخلاعة، وقد وجد المستعمر أعوانا له يجمعهم معه الحقد على الاسلام والبغض لتراثه الحافل، فجرجي زيدان وسعيد عقل وسلامة موسى واحسان عبد القدوس كل اولئك قد أدوا خدمات للمستعمر وان تنوعت الخدمات وتباينت الصفات وطه حسين في تشكيكاته في الشعر الجاهلي وعبدالله القصيمي في اغلاله والعالم ليس عقلا (١) قد كانا ممن ساهم في تنفيذ رغبة المستعمرين بما بثاه من سموم شعرا ام لم يشعرا وهناك طابور طويل ألمحنا الى مثال منه ...

---

(١) اصدر بعد ذلك كتابين هما : هذا الكون ما ضميره وكبرياء التاريخ في مأزق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبشرون والمستشرقون يشوهون الوقائع

وقد يكون من السهل ان ينصف الغربيون في مؤلفاتهم وصحافتهم كل الطوائف ، ويتجردوا من الاغراض السيئة ، وان هذا يحدث كثيرا ،ولكن الامر يختلف بالنسبة للاسلام والمسلمين فيما يكتبونه عنهم ، وهذا التعصب يدفعهم الى قلب الحقائق ، وتشويه الوقائع، والتقليل من أهمية المسلمين ، وإظهارهم بالمظهر المزري ، وتضخيم النقائص ، وهذا واضح لكل من تأمل مايكتبونه .. واذا عرف السبب بطل العجب . يقول الاستاذ محمد اسد الذي هداه الله للاسلام :- إن كره الأوربيين نحو الاسلام كره عميق الجذور ، يقوم في الاكثر على التعصب الشديد ، وهذا الكره ليس عقليا فحسب ، ولكنه يصطبغ بصبغة عاطفية شديدة وقوية وعنيفة ، وقد لاتتقبل اوربا تعاليم الفلسفة البوذية او الهندوسية مثلا ، ولكنها تحتفظ دائما فيما يتعلق بهذين المذهبين بموقف عقلي متزن ورصين وحكيم ومبني على التفكير وخلق الاعذار لاصحاب هذه المذاهب الوثنية الا انهم حين يتجهون الى الاسلام يختل عندهم التوازن ، ويأخذهم الميل العاطفي حتى إن أبرز المستشرقين جعلوا من أنفسهم فريسة التحزب غير العلمي في كتاباتهم عن الاسلام ، ويظهر في جميع بحوثهم على الاكثر كما لو ان الاسلام لايمكن ان يعالج على انه موضوع بحث في البحث العلمي ، بل على انه متهم يقف أمام قضاته.وهذا الذي يقوله الاستاذ محمد أسد قدقاله كثيرمن الفاهمين والسابرين لكتابات المستشرقين . يقول العقاد .. في كتابه مايقال عن الاسلام : فان هؤلاء المبشرين المنحرفين مهرة في فنون الدعاية ، مدربون على تمويه الواقع ، وتلبيس الحق بالباطل، فلا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يشق على عقولهم ولا على ضمائرهم ان يعرضوا أحوال الامم الاسلامية على الصورة التي تنفر الناس منها ، ولا سيما المتعصبين المستعدين للنفرة والراغبين في اختلاقها ، ولا نبالغ في التقدير اذا قلنا : ان تسعة اعشار المبشرين المحترفين في العصر الحاضر من هذا القبيل • ويقول الاستاذ العقاد في كتابه •• مايقال عن الاسلام ، أيضا : ويتصل بأمر الدعوة كل مبحث يتناول صلاح الاسلام للشيوع والاقناع وما ينتظر من زيادة عدد المسلمين في المستقبل بمختلف الوسائل التي تنتشر بها الأديان في سائر الازمان ، ولا يخفى على قارىء يطلع على هذه المباحث ان يلاحظ نفور اصحاب الاحصائيات من زيادة عدد المسلمين ، واسراعهم الى قبول التقديرات التي تزيد في عدد أبناء الممالك من غير المسلمين ، مع تحفظهم الشديد في قبول التقديرات التي تكثر من عدد الداخلين في الاسلام قديما وحديثا ، ولا يشذون عن هذه القاعدة الا اذا تعمدوا التهويل والتنبيه الى خطر انتشار الاسلام في المستقبل ، وضرورة المبادرة الى اتخاذ الحيطة لهذا الخطر بوسائل التبشير والضغط السياسي والاقتصادي حيث يستطاع الاعتماد على هذه الوسائل بغير الالتجاء الى المجاهرة بالعدوان ••• وممن لاحظ تلك الأخطاء المتعمدة في إحصاء المسلمين الامير شكيب ارسلان صاحب التعليقات على كتاب حاضر العالم الاسلامي ••

ثم يقول الاستاذ العقاد : فلا مبالغة اذا قدرنا عدد المسلمين في العالم بأربعمائة وخمسين مليونا وأيقنا على الدوام بأن عددهم يزيد في كل حقبة على كل تقدير أوروبي يذيعه الساسة والباحثون في شئون الدعوات الدينية ، وان زيادة هذا العدد مستمرة ، يقابلها أولئك الساسة والباحثون بالحذر ويذكرونها منذرين لأقوامهم بما يستفزهم الى الحيطة ، ومقاومة هذا الازدياد المستمر ، حيث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تستطاع المقاومة في الخفاء و في العلانية ان لم يكن لهم بد منها »
والاستاذ العقاد من أعلم الناس بالمبشرين والمستعمرين ،ومن اكثرهم اطلاعا وخبرة ، وهو بعد ليس معاديا للغرب لمجرد العداء وليس له ميول شيوعية حتى يقال : إنه يتحامل على الدول المسيحية بل إنه من أشد الناس عداء للشيوعية وحربا عليها ولكن العقاد قال الحقيقة التي قالها غيره من ذوي الخبرة بحال المستعمرين ••يقول الدكتور عمرفروخ ومصطفى الخالدي في كتابهما التبشير والاستعمار في البلاد العربية : ومن المبشرين نفر يشتغلون بالآداب العربية والعلوم الاسلامية او يستخدمون غيرهم في سبيل ذلك ، ثم يدفعون هؤلاء الى ان يوازنوا بين الآداب العربية والاداب الاجنبية ، او بين العلوم الاسلامية والعلوم الغربية التي يعتبرونها نصرانية لأن امم الغرب تدين بالنصرانية ليخرجوا دائما بتفضيل الاداب الغربية على الآداب العربية والاسلامية وبالتالي •• الى ابرز نواحي النشاط الثقافي في الغرب ، وتفضيلها على أمثالها في تاريخ العرب والاسلام• ••وما غايتهم من ذلك الا خلق تخاذل روحي ، وشعور بالنقص في نفوس الشرقيين ، وحملهم من هذا الطريق على الرضا بالخضوع للمدنية المادية الغربية •

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطب والتبشير

ومن المجالات الرحبة التي عمل فيها المبشرون مجالات التطبيب، فقد وجدوا في العلاج وسيلة كبيرة للدعاية للنصرانية ، وأقاموا المستشفيات والمستوصفات ،وهيئوا الاطباء والممرضات للقيام بهذه المهمات ...

وهم في التطبيب كغيره من أنواع التبشير يجعلون المسلمين هدفهم الرئيسي ، ويسعون الى هذه الغايات ، ويبذلون الاموال الطائلة، ويوزعون الكتب الكثيرة والنشرات ، وتمدهم بالمال المؤسسات الاهلية والحكومية ، ويقوم المبشرون من طوائف النصارى المختلفة بأدوار خطيرة فالكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت كلهم يهرعون على أمل ان يحققوا بغيتهم ..

يقول الطبيب المبشر بول هاريسون في كتاب الطبيب في بلاد العرب : ان المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة (عمان) باسرها لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى ويقول ص١٠٠ موريسون في مجلة العالم الاسلامي : إن مهمتنا بين المرضى الخارجيين في المستشفيات ان نأتي بهم الى المعرفة المنقذة معرفة ربنا يسوع المسيح وان ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية الحية .. وتقول ايرا هاريس تنصح الطبيب الذاهب بمهمة تبشيرية : يجب ان تنتهز الفرص لتصل الى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرزلهم بالانجيل ، إياك ان تضيع وقتك في التطبيب والمستوصفات فانه أثمن تلك الفرص

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على الاطلاق ، ولعل الشيطان يريد ان يفتنك فيقول لك: ان واجبك التطبيب فقط لا التبشير فلا تسمع منه .. اذا فالطب والتبشير في رأى المبشرين صنوان لا يفترقان ويمثلان الواسطة والغاية والتمريض كالرهبنة ليسا مقتصرين على التعبد وخدمة المرضى ولكن تلقين التعاليم النصرانية هو الاساس وما عداه فأمر ثانوي ..

أصدر اليسوعيون في بيروت عام ١٩٣١ كتابهم المئوي وجاء فيه: إن الاخوات لسن راهبات معلمات فقط ولكنهن ايضا راهبات مبشرات انهن في كل مكان يوجدن فيه يعملن الى جانب عملهن التعليمي أعمالا تبشيرية ..(١)

●●●●●●●●

(١) انظر كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التبشير يحارب الوحدة الاسلامية

ومن أهداف التبشير الاساسية اضعاف المسلمين واشاعة التفكك والفرقة بينهم ،حتى لا تكون لهم وحدة وقوة تقف في طريقه ،وحتى يكونوا لقمة سائغة لابتلاع الصليبيين • وما برحت ذكرى صلاح الدين الايوبي ووحدة المسلمين ترهب المستعمرين وتخيفهم ، وهم يعلمون ان المسلمين لو اتحدوا لكان لهم بأس وشأن لا يجترىء على الاقتراب من حماهم مستعمر او طامع ، ولا تحلم الصهيونية ان تقترب من حدودهم ، فضلا عن ان تقيم دولة في قلب بلادهم ، فالمستعمرون وطلائعهم وبقاياهم من المبشرين النصارى تقض مضاجعهم اجتماع كلمةالمسلمين وتعاونهم وتكاتفهم• يقول الاستاذ ابراهيم خليل احمد • الذي كان مبشرا نصرانيا فاسلم في كتابه المستشرقون والمبشرون •• فوحدة المسلمين اذن في نظر التبشير يجب ان تفتت وان توهن ويجب ان يكون هدف التبشير هوالتفرقة في توجيه المسلمين واتجاهاتهم •

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصليبيون يثيرون النعرات بين المسلمين

ومن دسائس الصليبية ومكائدها ضد الاسلام والعمل على تمزيق المسلمين ... اثارة النعرات العصبية ، وتغذية الروح القومية والوطنية ، وصرف نظر المسلمين بهذه العصبيات الجاهلية عن الوحدة الاسلامية والاخوة الدينية ، واظهار هذه النزعات بمظهر التحرر والتقدم ، وتوجيه الدول الاسلامية الى نبش حضاراتها القديمة ووثنياتها البائدة واطلالها الخربة ..

وقد خدع بعض أبناء المسلمين بهذه الافكار وغفلوا عما تجره من أضرار بدت آثارها واضحة وان كان البعض مازال يصر على السير في هذا الطريق الجائر ... وها هي آثار الدعوات القومية والعصبيات الجاهلية تظهر بجلاء في رد الفعل المعاكس لدى القوميات الاخرى التي كانت تعيش مع بعضها في وئام وتعاون... في زنجبار وجنوب السودان وفي الجزائر والعراق تحركت قوميات أخر وأطلت برأسها تريد ان يكون لها قومية كما كان العرب يدعون الى قوميتهم ...وكان من نتائج الدعوة للقومية ضعف الرابطة الاسلامية وتعمد البعض ايجاد هوة سحيقة وشجع الصليبيون هذه الخطة لانها تخدم أغراضهم . يقول الاستاذ شكيب أرسلان في تعليقاته على كتاب حاضر العالم الاسلامي :ـ يظهر من هذا اتفاق الاوربيين على بث روح القومية بين امم الاسلام أملا بتشظية عصا الجامعة الاسلامية فاننا قد رأينا أثر هذه السياسة في مواضع كثيرة من بلاد الاسلام » ومن اراد ان يعرف خطط الصليبيين تجاه الاسلام في العصر الحاضر فليراجع هذه الكتب ..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الغارة على العالم الاسلامي
معركة المصحف
التبشير والاستعمار في البلاد العربية
المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام
شبهات حول الاسلام
المستشرقون والمبشرون
المبشرون والمستشرقون
التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام
تحت راية القرآن
ما يقال عن الاسلام
الاسلام بين الجحود والانصاف
القومية في نظر الاسلام

وغيرها من مؤلفات تبين حقيقة ما يحاك للاسلام من مؤامرات وما يراد له من مكائد ..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصهيونية وفروعها

لقد طمع أعداء الاسلام في ردة المسلمين فاليهود بصهيونيتهم وماسونيتهم وشيوعيتهم يحملون الحملات الشعواء على الاسلام ويشككون الناس في دين الاسلام ويشجعون كل فكرة او نحلة تضعف من أمر الاسلام أو تقلل من شأنه وصدق الله العظيم (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وهاهي الصهيونية تحل في قلب بلاد المسلمين ، وفي حمى ثالث الحرمين وأولى القبلتين وتشرد أبناءها وتنتهك حرماتها وتعمل اشنع الاعمال وأفظعها وتتخذ كل وسيلة لتنشئة أبناء المسلمين في الارض المحتلة تنشئة يهودية بعيدة عن الاسلام مناوئة له ... وتبث سموم التفرقة بين بلدان المسلمين بما تدعيه من مفتريات وأراجيف وإثارة الاضغان .وتلك سماتهم في تاريخهم الطويل والمؤلم ان تكون للماسونية في بلاد العرب والمسلمين محافل وأنصار ،مع أنهاربيبة الصهيونية وإحدى فروعها ، وقد انضم اليها بعض من ينتمون للعرب والاسلام جهلا بحقيقة أهدافها او خيانة واستهانة بالدين والواجب ... يقول العقاد في كتابه مايقال عن الاسلام ص١٤-١٥ وقد عرف الصهيونيون في عصرنا هذا مواطن القوة التي تسخرها الدعاية ، فاستولوا على الكثير من أدواتها ، وبرعوا في تسخيرها وإخفاء مراميها ، فهم يملكون شركات الاعلان فتحسب الصحف الكبيرة قبل الصغيرة حسابهم ، ولا تتورع عن خدمتهم أو السكوت عنهم على الاقل ، وكتمان سيئاتهم ومآربهم اذ كانت الصحف الكبيرة خاصة احوج الى الاعلان لكثرة تكاليفها تبعا لكثرة صفحاتها فلا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تكاد أثمانها تفي بتكاليف الورق فضلا عن تكاليف التحرير لولا موارد الاعلانات ...ويملك الصهيونيون دور النشر ، فيحسب المؤلفون حسابهم ، كما يحسب الصحفيون ، وقد يتبرع المؤلف بمرضاتهم او نشر دعايتهم ، تمهيدا لقبول كتبهم واذاعتها بالترويج والتقريظ ،وخلق الجو الصالح للاهتمام بها واللغط حولها ، ولا تقصر وسائلهم أحيانا عن ترشيحها لأكبر الجوائز العالمية من قبيل جائزة نوبل بالسويد ، وجائزة بولتايزر بالولايات المتحدة ، لان نوبل نفسه يهودي، ولجان التحكيم في الولايات المتحدة لاتخلومن اليهود ، او من يسيطر عليهم اليهود بوسائل الاعلان والترويج... ويملك الصهيونيون أسهما وافرة في شركات الصور المتحركة ، وينتسب اليهم عددكبير من الممثلين والممثلات ونقاد المسرح واللوحة البيضاء ، والى جانب هذه الوسائل الفنية والمالية وسائلهم وراء الستار وأمام الستار بين الساسة والنواب والمرشحين لمراكز الزعامة والمتنازعين على الاصوات في مواسم الانتخابات ،وليس استخدامهم لوسائل الجمال في هذه المعارك وما إليها بأقل من استخدامهم لوسائل المال .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشيوعية وحقيقتها الاشتراكية

وكل دعوة مهما يكن سخفها وحمقها يكون موجها لبلاد الاسلام منها النصيب الأوفر ،وذلك لما حبا الله به هذه الأمة من مزايا دينية وأدبية ،ومن موقع هام واستراتيجية ذات شأن في الاقتصاد والحرب ان النصارى واليهود يهدفون القضاء على دين الإسلام لما يرون له من انتشار ، ولما فيه من خصائص تحبب الناس اليه ، وتجعلهم يقبلون عليه ...وان الشيوعيين يريدون القضاء على الدين لما يعلمونه من مقاومته الصلبة لافكارهم الالحادية ومبادئهم المدمرة، ولأن الاسلام لا يتفق والشيوعية والاشتراكية ...

وإنا لنجد في الشيوعيين وإخوانهم الاشتراكيين من الحماس ، والحرص على إزالة الاسلام ومعاداته وأحكامه وتعطيل تشريعاته والهزء به والسخرية من علمائه ما يثير الدهشة والاستغراب . نعم الاسلام لا يلتقي مع الشيوعية التقاء ... والشيوعيون لا ينفكون يروجون لاباطيلهم من انكار لوجود الله،وتكذيب بالقرآن والرسل والبعث بعد الموت ،وهزء بالأخلاق النبيلة والمثل الكريمة ،وتعطيل المواهب الفردية ...ويريدون ان يحولوا المسلمين الى اعتقاداتهم الزائغة وأفكارهم الزائفة ، ويبذلون من الجهد والمال والتفنن لتحقيق أغراضهم الشيء الكثير ، ولا يقل حماس أتباعهم ممن يتكلمون بألسنتنا ومن بعض بلادنا جلدتنا عن حماس كارل ماركس وانجلز ولينين ، وانك لتجد في الكتب التي يصدرونها ، والصحف التي يوزعونها ، وفي المدارس والمعاهد ، وفي دور العرض وفي التطبيقات ، وفي كل ناحية الرغبة المستميتة في ان تحل الاشتراكية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

محل الاسلام ، ولكنهم سيبوؤن بالفشل الذريع باذن الله ...وما حملاتهم الظالمة على كل تقارب بين المسلمين او تعاون بينهم الا جزء من مخطط شيوعي لا يريد ان يبقى للاسلام أثر ولا لرابطته صلة انهم يتصايحون ويعولون اذا ما دعا المخلصون لتوثيق عرى المودة وإصلاح ذات البين بين المسلمين ، ويثيرون الشكوك ويتفننون في الافتراءات والتخرصات ، وينفرون عن ذلك بكل جهدهم وقوتهم، وما ذلك الا انهم يريدون ان تكون اللينينية والبلشفية سائدة ،وان تسيطر الشيوعية الحمراء على بلاد المسلمين ، هكذا يتمنى هؤلاء الاتباع المضطربون ، وذلك ما تدل عليه أعمالهم وخططهم ، ولكن مصير هذه الدعايات الاندحار لا من بلاد الاسلام فحسب ، ولكن من العالم أجمع لأن النحلة الشيوعية لاتتفق مع دين او خلق أو معاملة او اقتصاد ... يقول لينين : الدين أفيون الشعوب ، ورجل الدين يعمل على تخدير أعصاب المظلومين والفقراء ، وجعلهم يستكينون للذل والبؤس . ويقول أيضا : ليس صحيحا ان الله هو الذي ينظم الاكوان انما الصحيح أن الله فكرة خرافية اختلقها الانسان ليستر عجزه ، وكل شخص يدافع عن هذه الفكرة فهو جاهل ضعيف. ويقول ستالين: نحن ملحدون نعتقد ان الدين يعرقل تقدمنا ، ونحن لانحب ان يسيطر الدين علينا ، لأننا نكره ان نعيش سكارى . ويقول ستالين كذلك : يجب ان تقوم التربية في المدارس على مبدأ إنكار الدين وجحد الألوهية.وهكذا يعلن قادة الشيوعية عن مبادئهم المدمرة وأهدافهم المسمومة .. واذا كانت الشيوعية كما هو معلوم تناقض كل دين وايمان ، فانها تختص الاسلام بالنصيب الاكبر والسهم الاوفر ، لأنها تعلم مناقضته الشديدة للشيوعية ، وأنه لا لقاء بينه وبينها في أي مجال . وحال الاسلام مع هؤلاء الاعداء يذكرنا بقول الشاعر :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم

وقول الآخر :

وكل القوم تسأل عن نفيل كأن علي للحبشان دينا

نشرت جريدة البرافدا السوفيتية بتاريخ ٥ شباط (فبراير) ١٩٦٤م الخبر التالي :

ينعقد الآن مؤتمر روسي موضوعه (التربية الالحادية) في أواسط آسيا حيث يشكل المسلمون كثرة عددية غزيرة ، ومن بين أبحاث هذا المؤتمر (التجديد الاسلامي خارج الاتحاد السوفيتي) (والايدلوجية الاسلامية) ويأتي هذا المؤتمر الخاص بعد مؤتمر عام انعقد لذات الموضوع بالنسبة لروسيا كلها ، وقد تقرر فيه أن عدد المؤمنين في روسيا كبير جدا على الرغم من مرور أربعين عاما من حملات الدعاية المتواصلة ضد الدين ودعا الى مضاعفة الجهود للتأثير على المتدينيين من يهود ونصارى ومسلمين وغيرهم ، وقرر إنشاء معهد تربوي للالحاد المدعوم بالادلة العلمية، وإدخال دروس إلزامية عن الالحاد في مناهج الجامعات وغيرها من معاهد الدراسة وأكد وجوب مضاعفة استخدام الاقلام والنوادي والمحاضرات المعادية للدين . لقد حلت بالمسلمين في هذا العصر نكبات كثيرة ،ولكنها يجب أن لاتكون سببا لليأس أو الفتور، بل يجب ان تكون حافزا لعلماء المسلمين وقادتهم ومفكريهم وكل مسلم على وجه الارض على الاضطلاع بمسئوليته في نشر الدعوة الاسلامية حسب اقتداره .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الهندوكية تحارب الإسلام

ومن المؤسف أن يكون ذوو النحل المصطنعة.. يطمحون الى أن يجعلوا من المسلمين وثنيين مثلهم فالهندوكيون مع النسبة الكبيرة للمسلمين في الهند ٤٠ او ٥٠ مليون مسلم).. يريدون ان يصبح هذا العدد الهائل هندوكيين فالضغط الاقتصادي والسياسي ، والابعاد عن الوظائف ، ونشر الكتابات في الصحف والمؤلفات قائمة على قدم وساق ضد المسلمين في الهند ، والتعليم حتى بين البلدان التي يقطنها أغلبية مسلمة يصبغ بالصبغة الهندوكية الوثنية. وإني أورد بعضا من ذلك كمثال على مايحاك للمسلمين في هذه البلاد .. نشرت صحيفة ذى مستنج التي تصدر في دلهي ما يلي :-

«ناشد مدير معارف راجستان المؤلفين، وناشري الكتب الرسمية أن يضعوا كتبا مناسبة تحوي دروسا في اللغة الهندية وغيرها من الموضوعات التي تتعلق بأهمية البقرة في جميع المراحل ، ولقدأصبح التعليم في جميع معاهد الحكومة في الوقت الحاضر ذا طابع ديني طاغ أما الدين فهو الهندوكية ....

ونشرت جريدة (فيرارجون) في ١٢ ابريل ١٩٥٢م تحت عنوان (لماذا يجب على المسلمين ان يعتنقوا الهندوكية ؟) يقول الكاتب الهندوكي : سوف لاتنتهي هذه الخلافات الطائفية الا اذا اعتنق مسلمو الهند الديانة الهندوكية ، وهذه الطريقة التي يمكنهم فيها أن يحتفظوا بحضارتهم القديمة ، وعاداتهم وتراثهم ، وكذلك يستطيع المسلمون اذا ماعتنقوا الديانة الهندوكية ان يضعوا حدا لمشكلة البطالة التي تواجههم ، كما يستطيعون ان يجدوا مكانا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لهم في التجارة ، وعلى هذا فاحسن سبيل لهم الآن هو ان يفكروا في الموضوع بطريقة هادئة ، وأن يعتنقوا الديانة الهندوكية .... ونشرت صحيفة رياست الاسبوعية التي تصدر بدلهي في عددها الصادر في٢٣ يونيه ١٩٥٢م مقالا تهجمت فيه على المسلمين ،وختمته بقولها : ان الحل الوحيد لهذه المعضلة انما هو في اعادة اتحاد الباكستان مع الهند ،او في هجرة كل مسلمي الهند ومعهم زعماؤهم الى باكستان (١) ومن اراد التوسع في هذا الموضوع فليراجع ما كتبه الاستاذ ابو الحسن الندوي في كتابه المسلمون في الهند وغيره من المؤلفين الثقات .

ومن المحزن حقا ان يتكلم باسم الاسلام ويقوم بنشاط يدعي أنه اسلامي فئات مابرحت منذ أن نشأت مذاهبها تعمل ضد الاسلام ويمتد نشاط هؤلاء الاقوام الى اوربا وامريكا فالاسماعيلية والقاديانية وهما فئتان لا يمتان للاسلام بصلة ينشران تعاليمهما الضالة في آسيا وافريقيا وأوربا وامريكا .... ولا يفتأون يزعمون ان ماهم عليه هو الاسلام ، والدول المسيحية تشجع مثل هذه الحركات الهدامة وتعين رجالها على احتلال المراكز المرموقة حتى يستطيعوا تنفيذ أغراضهم ونشر مفترياتهم ...

---

(١) وانظر كتاب القومية في نظر الاسلام

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أعداء كثيرون

إن الاسلام يواجه حربا ضروسا من جهات عديدة ومن أعداء شرسين ، فالصليبيون الحاقدون والشيوعيون الملحدون والصهيونيون المخربون ، كل هؤلاء يعملون بكل طاقاتهم لحرب الاسلام ، وتلاميذ هؤلاء في قلب البلاد الاسلامية يحملون معاول الهدم ، ويبثون سمومهم ، ويلونون شعاراتهم واساليبهم حسب مقتضى الحال ، ولن يخفى أمرهم على من نظر بثاقب فكره،وتأمل مايلوكونه ويكتبونه هنا وهناك ، ولا أظن الأمر يحتاج الى ضرب الأمثال فهو من الوضوح بمكان..والأمر من الاهمية والخطورة بحيث يستدعي التشمير عن ساعد الجد والوقوف صفا واحدا من العلماء المسلمين والحكومات والشعوب الاسلامية في وجه هذه التيارات العنيفة ، والحرب الطاحنة ، وواجب على كل مسلم ان يقوم بما يفرضه عليه دينه من جهاد وبذل ودفاع .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا بد من عمل حازم

والآن وقد عرضنا لهذه العوائق وأبناء هذه المخاطر التي تواجه الاسلام وتحاول القضاء عليه ... فان واجب المسلمين بجميع فئاتهم أن ينتبهوا لهذه الأخطار وأن يهبوا جميعا لمكافحتها وزلزلة أركانها ، وغزوها في عقر دارها ، واصلاح مناهج التعليم ووسائل الاعـــلام .

وإن واجب المسلمين تدارس الأمـــر ، ووضع الخطط الكفيلة بمقاومة هذه الافكار والدعايات المسمومة ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بعث الدعاة والمرشدين ، وتوزيع الكتب الدينية والنشرات، والتشجيع على قيام المدارس ذات الصبغة الاسلامية ، والصحف والمجـــلات ، وان يتركوا السلبية واليأس جانبا ، وأن يكونـــوا نشيطين في الحق أكثر من نشاط أولئك في الباطل ، وإن موسم الحج فرصة لاغتنام هذه الفرصة عملا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب) ... .

وقول رسول الله صلى اللهعليه وسلم (المسلم أخـــو المسلم . الحديث).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العودة الى الاسلام

والعلاج الوحيد لهـذه الأدواء والأخطار هو الرجوع الـى كتاب الله وسنة رسوله ، وان يقوم كل مسلم بما يستطيع لتحقيق هذه الغاية ، وكما يقول الاستاذ محمد قطب في كتابه •• (جاهلية القرن العشرين) •

«لا مخلص للناس من جاهليتهم وضلالهم وشقائهم وحيرتهم وقلقهم واضطرابهم وتمزق حياتهم وأفكارهم ومشاعرهم الا بالاسلام ، ولم يكن للناس مخلص من الجاهلية في تاريخهم كله الا بالاسلام بمعناه الواسع الشامل ••

الاسلام الذي جاء به نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم •• وقد اكتمل الاسلام في دين الله الأخير

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) وهذا الاسلام في صورته الاخيرة المكتملة هو العلاج الوحيد لكل جاهليات الارض ، ولهذه الجاهلية الحديثة على وجه التخصيص • ان الاسلام هو الذي يعطي الوضع الصحيح لكل ما انحرفت به الجاهلية في التصور والسلوك ، في السياسة والاجتماع والاقتصاد ، في الاخلاق والفن وعلاقات الجنس وكل شيء في حياة الانسان» وهذه الدعوة التي تنبثق من نفوس مؤمنة وسط دياجير الظلمات الدامسة ترددها اصوات كثيرة من نفوس مؤمنة تنشد الحق وتدعو اليه ••• يقول الاستاذ ابو الحسن الندوي في كتابه ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين :«لاينهض العالم الاسلامي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الا برسالته التي وكلها اليه مؤسسه صلى الله عليه وسلم ، والايمان بها ،والاستماتة في سبيلها ، وهي رسالة قوية واضحة مشرقة لم يعرف العالم رسالة أعدل منها ولا افضل ، ولا أيمن للبشرية منها.. وهي نفس الرسالة التي حملها المسلمون في فتوحهم الاولى، والتي لخصها أحد رسلهم في مجلس يزدجرد ملك ايران بقوله: الله ابتعثنا لنخرج من يشاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام رسالة لا تحتاج الى تغيير كلمة وزيادة حرف ،فهي منطبقة تمام الانطباق على القرن العشرين انطباقها على القرن السادس المسيحي كأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خرج المسلمون من جزيرتهم لانقاذ العالم من براثن الوثنية والجاهلية ...فلا يزال الناس اليوم عاكفين على أصنام لهم من أوثان منحوتة ومنجورة ومقبورة ومنصوبة ،ولا تزال عبادة الله وحده مغلوبة غريبة ، ولا تزال الفتنة قائمة على قدم وساق ، ولا يزال إله الهوى يعبد ، ولا يزال الأحبار والرهبان والملوك والسلاطين وأصحاب القوة والثروة والزعماء والاحزاب السياسية أربابا من دون الله ، تقرب لها القرابين ، وينصب لها الجبين ــ الى ان يقول ــ: فرسالة العالم الاسلامي هي الدعوة الى الله ورسوله ، والايمان باليوم الآخر ، وجائزته الخروج من الظلمات الى النور ، ومن عبادة الناس الى عبادة الله وحده ، والخروج من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ، وقد ظهر فضل هذه الرسالة ، وسهل فهمها في هذا العصر أكثر من كل عصر ، فقد افتضحت الجاهلية وبدت سوأتها للناس واشتد تذمر الناس منها .فهذا طور انتقال العالم من قيادة الجاهلية الى قيادة الاسلام لو نهض العالم الاسلامي ،واحتضن هذه الرسالة بكل اخلاص وحماسة وعزيمة ، ودان بها كالرسالة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الوحيدة التي تستطيع ان تنقذ العالم من الانهيار والانحلال ـ الى ان يقول ـ: فالمهم الأهم لقادة العالم الاسلامي وجمعياته الدينية، وللدول الاسلامية غرس الايمان في قلـــوب المسلمين ، وإشعال لعاطفة الدينية ،ونشر الدعوة الى الله ورسوله ،والايمان بالآخرة على منهـــاج الدعوة الاسلامية الاولى لا تدخـــر في ذلك وسعا ، وتستخدم لذلك جميع الوسائل القديمة والحديثة ، وطرق النشر والتعليم ، كتجول الدعاة في القرى والمـــدن ، وتنظيـــم الخطب والدروس ، ونشر الكتب والمقالات ،ومدارسة كتب السيرة واخبار الصحابة وكتب المغازى والفتوح الاسلامية وأخبار أبطال الاسلام وشهدائه ، ومذاكرة أبواب الجهاد وفضائل الشهداء ، وتستخدم الراديو والصحافة وكتب الأدب وجميع القوى والوسائل العصرية. والقرآن وسيرة محمد صلى الله عليه وسلم قوتـــان عظيمتـــان تستطيعان أن تشعلا في العالم الاسلامي الحماسة والايمان ،وتحدثا في كل وقت ثورة عظيمة على العصر الجاهلي ، وتجعلا من أمـــة مستسلمة منخذلة ناعسة أمة فتية ملتهبة حماسة وغيرة وحنقا على الجاهلية وسخطا على النظم الجائرة ..» انه لو وجد رجال يقومون بالدعوة الى الاسلام والتعاون بين المسلمين ، ولهـــم من القيادة والسلطة والامكانيات ما يستطيعون به إنفاذ آمالهم لتغيرت حال العالم اليوم.. كيف والاسلام مشرق واضح،سالم من التعقيدات والخرافات ، ويتقبله الوثنيون وغيرهم بسهولة أذهلت المبشريـــن واعترفوا بها .. وهي واقع لايمكن إنكاره .. ذكر الدكتور عبد العزيز عزام في كتابه الاسلام والفكر العالمي عن ممرضة تشتغل بالتبشير بالمسيحية في الصين قولها: إن من أغرب ماشاهدته هناك هو انتشار الاسلام بدون مبشر ، ويكفي أن يسافر الصيني للتجارة في الهند ، فيعود وقد أسلم ، ولا يلبث طويلا حتى تنتقل منه عدوى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إسلامه الى جاره ، ثم الى القرية كلها وما دونها.. قالت وا أدري سببا يفسر هذا الانتشار الذي في سرعته يشبه انتشار النار في الحطب اليابس(١) مع أنه ليس هناك من يدعو اليه ونحن قائمون بأحسن دعاية وبخدمة الجمهور بشتى الوسائل ، وما ينتصر الا القليل ...

كما ذكر أيضا في كتابه هذا انه التقى في ألمانيا بجماعة من الالمان أسلموا دون أن يدعوهم أحد ، وانهم يتدارسون القرآن ، وقالوا «إن القرآن هو حجتنا وبرهاننا ، وهو الذي هدانا الله بما فيه من تعاليم صالحة لاقامة العدل بين الناس كافة ، واقامة مجتمع صالح يستوي فيه الضعيف والقوي والفقير والغني ، ولا يفضل بعضهم على بعض الا بالتقوى »... وليس هذا بدعا فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأتيه اللجوج المعاند من المشركين فيتلو عليه الآيات البينات من القرآن ، فيدخله الوجل والرهبة ، وتدحض شبهته ،وقد يسلم من فوره . وقد قال تعالى في شأن القرآن (لأنذركم به ومن بلغ) وقد ذكر المفسرون في تفسير هذه الآيات (أم خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون) وقوله (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون) وقوله (حم . تنزيل من الرحمن الرحيم .. كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) وقوله (وقيل ياأرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي

---

(١) تعبير هذه المرضة عن انتشار الاسلام بانه عدوى وانه يشبه اشتعال النار في الحطب اليابس هو تعبير خاطىء فالاسلام حياة ونور وهداية وليس مرضا او تدميرا . ولكنا اوردنا ذلك كما ذكره الدكتور ا.هـ. المؤلف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين) وغيرها ما يضيق المجال عن ذكره ... يقول ادوار مونتيه ـ مدير جامعة جنيف في محاضرة له «إن الاسلام دين سريع الانتشار، ينتشر من تلقاء نفسه دون أي تشجيع تقدمه له مراكز منظمة وذلك لأن كل مسلم مبشر بطبيعته ..المسلم شديد الايمان وشدة ايمانه تستولي على قلبه وعقله ، وهذه ميزة ليست لدين سواه..ولهذا السبب ترى المسلم الملتهب إيمانا يبشر بدينه أينما ذهب وأنى حل وينقل عدوى الايمان الشديد لكل من يتصل به من الوثنيين ..» وعلى هذا فانه لو وجد دعاة مخلصون للاسلام في هذا العصر ، يحسنون أساليب الدعوة ، ويدعون بحكمة ، ويجادلون بالتي هي أحسن ،ويدلون بالحجج والبراهين لكان أحرى أن يجدوا الاستجابة والقبول ، وقد تنقلب تلك الاخطار المحدقة بالاسلام على رؤوس مدبريها وكائديها، وتصبح عاملا قويا في نشر الاسلام ...

يقول محمد باكثول .. وكان مسيحيا انجليزيا فاسلم ... «في رأيي أن الزمن الذي نحن فيه أنسب الازمان وأصلحها لنشر الدعوة الاسلامية في الارض ، وما يظنه الظانون مثبطا من نقص القوة هو بالعكس أدعى الى نشر الاسلام وأكثر ملاءمة للنجاح فيه ..إن لنا في هدنة الحديبية لعبرة نقضي لها العجب كلما فكرنا فيها، فالصحابة رضوان الله عليهم وقعت منهم شروط تلك الهدنة موقع الاسى ،وكانت لهم منها صدمة عنيفة لم يسلم من تأثيرها بعد صاحب الهداية العظمى صلى الله عليه وسلم غير عدد قليل منهم ، في مقدمتهم الصديق رضوان الله عليه ...

ولكن هذه الهدنة كانت الفتح الأكبر للاسلام ..حتى إن عدد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الذين دخلوا في الاسلام في سنة واحدة بعد صلح الحديبية كان أكثر من عدد الذين دخلوا فيه مدة تسع عشرة سنة قبل ذلك ...

إن صوتا علويا نسمعه الآن من الحديبية ينادينا بأنه في الامكان بالرغم مما صرنا اليه من التجرد من القوة ان نلم شعثنا ، ونعود الى نشر هداية ديننا ، وأن نبلغ هذه الهداية الى البشر أجمع ،فالشعوب اليوم أشد إصغاء الينا منها في العصور السابقة .

ويقول الاستاذ محمد الغزالى في كتابه معركة الصحف ـ:

«وقد جهد الاستعمار بعد استمكانه من الاقطار الاسلامية أن يهون من قيمة العلم الديني ، والأوعية الحاملة له ، وأن يجعل الصدارة لألوان أخرى من المعرفة ، وصنوف أخرى من الناس ، تاركا الكلام في الاسلام والاشتغال بتوجيهاته لأقوام في مؤخرة الحياة ، تقاتلهم على ضروراتها ، ويقاتلونها على طلب البقاء ....

وحسب .

ويستحيل أن يصلح الاسلام أو تستقيم أموره أو يصح عرضه أو يعم نفعه الا اذا عاد التاريخ سيرته الأولى وأصبح رجاله مصنوعين من المعادن التي صنع منها أسلافهم الاوائل نفاسة ومجادة، وتبؤوا في مجتمعاتهم بمحض كفائتهم اماكن التوجيه والقيادة» فمن الضروري إقصاء تلاميذ المبشرين عن مراكز القيادة والتوجيه وابعادهم عن وسائل الاعلام والتدريس ، وتمكين ذوي الاتجاهات الاسلامية في كل بلد اسلامي لكي يقوموا بالدور الذي يجب عليهم القيام به،لا أن تترك هذه الوسائل بيد الزمر المخربة، تفتك بالأمة وتجرها الى الكوارث ..بينما يقبع الغيورون على الاسلام ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والحريصون على نشره في زوايا النسيان والاهمال ، يعيشون على هامش الحياة ، كما حصل في كثير من البلدان ...

وقد أصيب المسلمون من جراء ذلك بنكسات ونكبات ...واذا ما أرادوا العزة والنهوض الصحيح ، والقيام بما يمليه عليهم دينهم وضميرهم ، فلا بد من تدارك هذه الأخطاء الجسيمة ، والاتعاظ بأحداث التاريخ ووقائعه (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) .

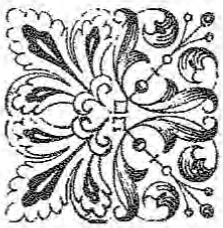

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمل وتفاؤل

ومما يقوي الأمل ويظهر للعيان ما يلقاه هذا الدين دين البشرية جمعاء من استجابة وقبول اذا ما وجد الدعاة الذين يحسنون توضيحه وجلوه ... ما تحقق على يد الداعية الاسلامي احمد وبللو عليه رحمة الله ، فلقد كان إقبال الناس على الدين في شمالي نيجيريا أمرا يكاد يكون خياليا ، فأصبح الناس على يديه يدخلون في دين الله أفواجا ، والكنائس تقفل أبوابها لأنها أضحت خاوية على عروشها ، والمبشرون النصارى يحزمون أمتعتهم ، ويعودون الى بلادهم ، أو يذهبون الى بلدان أخرى لأنه لم يعد لهم أمل وهم يرون هذا التيار الجارف ، وتلك الجموع الهائلة تتلهف الى الاسلام ،ولا ترضى عنه بديلا ..وقد كانت بعثة الجامعة الاسلامية ذات فائدة جليلة ، وكذا جهود الرابطة الاسلامية ، فهي على قلة إمكانياتها قد أثمرت ثمارا طيبة...وقبل ذلك ما صادفه البشير الابراهيمي من نجاح في تدريس القرآن ، ونشر المدارس الاسلامية على الرغم من مقاومة الفرنسيين المستعمرين في الجزائر.

وفق الله الأمة الاسلامية الى الفلاح والرشد، وسدد خطاها إنه على كل شيء قدير ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

زيد بن عبد العزيز فياض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

الصفحة	
٣	المقدمـــة
٤	نشر الاسلام على يد الرسول والصحابة ومن بعدهم
١٤	المؤسسات التبشيرية
١٨	التبشير في المدارس
١٩	الجامعـــة الامريكيـــة
٢٢	المستشرقون والمبشرون في المجامع اللغوية والعلمية
٢٥	حقد المبشرين على القرآن
٢٨	مؤامرات المستعمرين لتولية الحكـم
٣٢	الاستعمار والمبشرون والحروب الصليبية
٣٦	تلامذة المبشرين والمستشرقين
٣٧	المبشرون والمستشرقون يشوهون الوقائع
٤٠	الطب والتبشير
٤٢	التبشير يحارب الوحدة الاسلامية
٤٣	الصليبيون يثيرون النعرات بين المسلمين
٤٥	الصهيونية وفروعهـــا
٤٧	الشيوعية وشقيقتها الاشتراكية
٥٠	الهندوكية تحارب الاسلام
٥٢	اعـــداء كثيرون
٥٣	لابـد من عمـل حازم
٥٤	العودة الى الاسلام
٦١	أمـــل وتفاؤل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نبذة عن المؤلف

- ولد في روضة سدير عام ١٣٥٠ هـ
- درس في الكتاب القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب .
- سافر الى الرياض عام ١٣٦٢ هـ لطلب العلم وقرا على عدد من المشائخ
- تخرج من المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧٢هـ وكان ترتيبه الاول .
- تخرج من كلية العلوم الشرعية عام ١٣٧٦ هـ وكان ترتيبه الاول
- تعين عضوا بدار الافتاء فور تخرجه. ثم مدرسا بالمعهد العلمي وكلية الشريعة . ثم عضوا في رياسة القضاء . ثم مساعدا لمدير عام المكتبات بوزارة المعارف ومسمى وظيفته كبير المفتشين ثم مديرا عاما للمكتبات .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مؤلفاته

١ـ الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية — طبع مرتين

٢ـ نظرات في الشريعة — مطبوع

٣ـ صور من الجهاد — طبع منه جزءان

٤ـ واجب المسلمين في نشر الاسلام — الطبعة الثالثة

٥ـ من كل صوب — مطبوع

٦ـ بحوث ومناقشات — تحت الطبع

٧ـ في سبيل الاسلام

٨ـ قضية فلسطين

٩ـ الوحـدة الاسلامية

١٠ـ تاريخ الوليد بن عبد الملك . . . . . لم تطبع

١١ـ كشف الحجاب (نقد لكتاب للرسول القائد)

١٢ـ حقيقة الدروز

١٣ـ قاهر الصليبيين (صلاح الدين الايوبي)

١٤ـ دفاع عن معاوية

١٥ـ اقليم سدير في التاريخ

١٦ـ العلم والعلماء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كتب للمؤلف

١ ــ الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية طبع مرتين
٢ ــ نظرات في الشريعة مطبوع
٣ ــ صور من الجهاد ١ــ٢ مطبوع
٤ ــ من كل صوب مطبوع
٥ ــ واجب المسلمين في نشر الاسلام طبع ثلاث مرات
٦ ــ الوحدة الاسلامية مطبوع
٧ ــ في سبيل الاسلام تحت الطبع
٨ ــ قضية فلسطين » »
٩ ــ بحوث ومناقشات » »
١٠ــ تاريخ الوليد بن عبد الملك لم يطبع
١١ــ كشف الحجاب نقد لكتاب الرسول القائد »
١٢ــ حقيقة الدروز »
١٣ــ قاهر الصليبيين ــ صلاح الدين الايوبي »
١٤ــ دفاع عن معاوية »
١٥ــ إقليم سدير في التاريخ »
١٦ــ العلم والعلماء »

« ثمن النسخة ريال ونصف أو ما يعادلها »

مطابع القصيم ــ الرياض